قسم الآثار - جامعة الخرطوم
رائد علم الآثار في السودان

د. محمد الفاتح حياتي

أستاذ مشارك بقسم الآثار – كلية الآداب – جامعة الخرطوم

المستخلص

تحاول هذه الورقة إلقاء الضوء على تاريخ قسم الآثار جامعة الخرطوم والظروف التي صاحبت تأسيسه، إضافة إلى الشخصيات المهمة التي أسهمت في تأسيسه، ومن ثم متابعة التداعيات والتطورات التي حدثت خلال مسيرته الأكاديمية، والإدارية والثقافية والاجتماعية. اعتمدت الورقة على جمع أشتات المعلومات عن إنشاء القسم من خلال الكتيبات والمطبقات التي تُتم طباعتها خلال الأسابيع الثقافية والمعارض الموسمية، وكذلك بعض المراجع التي تشير إلى نشأة علم الآثار السودانية وتطوره، إضافة إلى عمل مقابلات مع بعض ممثلي الأجيال الأولى من طلاب القسم وأساتذته. تم استخدام المنهج الوصفي في سرد هذه المعلومات بشكل عام يعطي فكرة عامة عن تاريخ القسم ومراحل تطوره وبرامجه ومشاريعه العلمية ومن شاركوا فيه. خرجت الورقة بالكثير من المعلومات عن تاريخ القسم والأساتذة الذين شاركوا في العمل به، وهي معلومات كانت ستضيع على الأجيال القادمة. ولذلك لا بد من توثيق الكثير من الجوانب الإدارية والأكاديمية الخاصة به.

الكلمات المفتاحية: قسم الآثار، جامعة الخرطوم، السودان ، الرواد

Abstract

This article attempts to shed light on the history of the Department of Archaeology at the University of Khartoum and the circumstances surrounding its establishment. It also introduces the eminent personalities who contributed to its establishment and attempts to trace its impact and developments in academic, administrative, cultural and social history. The paper relied on the collection of information about the founding of the department through brochures and publications printed during cultural events and seasonal exhibitions, as well as some references related to the emergence and development of Sudanese archaeology, in addition to some information collected from some representatives of the first generations of students and professors who participated in the founding of the department and who have fond memories associated with it. The descriptive approach with which this information is presented is intended to provide a general overview of the history of the department, the stages of its development and the people who were involved. The paper contained a lot of information about the history of the department and the teachers who were involved in its work. This information would have been lost in the future if we had not documented it.

Keywords: Dept of Archaeology, University of Khartoum, Sudan, Pioneers

مقدمة:

من المعلوم لدينا أن العمل الآثاري في السودان قد بدأ بشكل فعلي مع حملة إنقاذ الآثار المهددة بالغرق إبَّان بناء خزان أسوان في العام 1902م، إذ تضافرت الجهود بشكل ملحوظ في ذلك الوقت، وتسارعت البعثات الأجنبية لدراسة الآثار وإنقاذها التي ستغمرها مياه الخزان، وعندما فكرت الحكومة المصرية في تعلية الخزان في العام 1907م أيضاً كان لهذا الأمر أثرٌ عظيمٌ في أن يتم الالتفات إلى إنقاذ المواقع الأثرية المتأثرة بالغرق في المنطقة (محمد غيطاس، 1987، 16). والجدير بالذكر أن فعاليات تشييد هذا الخزان ثم تعليته في عددٍ من المرات كانت بداية لأن تنشط الأبحاث الآثارية الميدانية الجادة في شمال السودان، مع العلم بأن السودان ومصر في ذلك الوقت كانا تحت الحكم الإنجليزي-المصري، ما يعني مركزية القرارات التي تشمل مصر والسودان. وما يهمنا في هذا الشأن هو انطلاق أوائل سهام البحث الميداني الجادّ. ولا يمكن أن تَخفى أعمال الأمريكي جورج رايزنر في تلك الفترة المهمة في تاريخ البحث الآثاري في السودان، فكلنا يعلم أن هذا الرجل قد سطع نجمه ولمع من خلال إنجازاته السريعة (Reisner, 1910, 5)، إضافة إلى بعض الشخصيات كسيسيل فيرث (Firth, 1912)، وإليوت سميث، وغيرهم من الشخصيات التي أثرت البحث الآثاري خلال تلك الحقبة. ومع إن الأبحاث التي تمت في النصف الأول من القرن العشرين قد كانت سريعة وتفتقر إلى توفر عدد من وسائل التنقيب والتوثيق والتفسير والتوريخ الحديثة التي تنتشر اليوم؛ إلا أنها قد وضعت اللبنات الأولى لفهم سجل التسلسل الثقافي للحضارة السودانية، وإلى يومنا هذا نعتمد على تلك الأعمال في أحيانٍ كثيرةٍ، خاصة وأن أبحاث الرعيل الأول من الأجانب قد امتازت بحفر أكبر قدر من المقابر الملكية ومقابر العامة، إضافة إلى مواقع السكن في كرمة على سبيل المثال، ولذلك لا ننفك نذكرها في سردنا لتاريخ البحث الآثاري في السودان. وفي تلك الفترة؛ أي مطلع القرن العشرين بدأ شأن علم الآثار يعلو تدريجياً، وبدأت بصماته الأولى تظهر على السطح، وغدا مُنَظِّروه يضعون التقسيمات العلمية للعصور المختلفة وفقاً لطبيعة الأدوات، ووفقاً لطبيعة المادة الخام التي صُنعت منها. مع الأخذ في الاعتبار؛ الجدال العلمي الذي كان يسري بينهم فيما يتعلق بالتقسيم الزمني والتفسير المنطقي للثقافات المختلفة في وقت استعرت فيه جذوة البحث عن ماضي الإنسان، وذلك منذ بدايات القرن التاسع عشر، خاصة في أوربا وأمريكا (غلين دانيال. 2000م، 187). وعلى الرغم من أن الحرب العالمية الثانية قد دمرت بعض قيم التراث الثقافي، وأثرت على مسيرة البحث الآثاري، إلا أنها لم توقف النشاطات الآثارية والكتابات المطولة التي كانت تحاول جاهدة تفسير السجل الأثري، ومن ذلك ما أنتجه الاسترالي غردون شاليد من كمٍ معرفيٍّ هائلٍ يتناوله الباحثون إلى يومنا هذا، مع تمحيصه ونقده بطريقة موضوعية وبنَّاءة.

وعندما تم اكتشاف طرق التوريخ المتعددة كالتوريخ عن طريق الكربون المشع الذي تمت معرفته في العام 1949م؛ كان هذا الأمر حدثاً باهراً في تاريخ البحث العلمي، وقفزة عالية في مجال البحث الآثاري. وغير

ذلك ظهرت بعض الطرق والتقنيات الأخرى، فقد كان علم الآثار قد بلغ شأناً عظيماً بين العلوم الأخرى، وأخذ هذا العلم في عقوده الأخيرة يعتمد كثيراً على مجموعة من العلوم الطبيعية والفيزيائية والكيميائية في معالجة المواد الأثرية وتحليلها لمعرفة المكونات الأصلية لهذه المواد بعيداً عما يعلق بها من صدأ أو غيره نتيجة العوامل الجوية ونحوها (عاصم زروق، 1996م، 170). وكانت هذه هي البداية الفعلية لأن يستفيد علم الآثار من العلوم الأخرى، ويعتمد على مبدأ تداخل العلوم (Interdisciplinary approach)، ويتكئ على المنهج التكاملي (Complementary approach) في تفسير السجل الأثري.

تغيرت الأحوال في مصر والسودان في مطلع النصف الثاني من القرن العشرين بعد ابتكار الكثير من الأشياء المتعلقة بتفسير السجل الأثري، فقد وصلنا إلى مرحلة كانت أكثر تطوراً من ذي قبل، إذ خطا علم الآثار خطوات جديدة عندما أطلقت اليونسكو نداءً بإجراء حملات إنقاذية للآثار التي ستغمرها مياه بحيرة السد العالي، وبدأت أولى البعثات التمهيدية عملها لأجراء دراسات عامة تكون نواة للبحث فيما بعد في العام 1954م، ثم توالت البعثات من مختلف بلدان العالم للمشاركة في هذا العمل الكبير (محمد غيطاس، 1987م، 22). وكانت هذه المرحلة مفصلية في تاريخ البحث الآثاري في مصر والسودان، فقد جاءت البعثات من بلدان أوربا المختلفة، كما شاركت البعثات الأمريكية في التنقيب عن آثار ما قبل التاريخ في شمال السودان، واستمر هذا العمل منذ نهاية الخمسينيات واستمر حتى بداية ستينيات القرن الماضي، وبالفعل ترك هذا المشروع أثراً حميداً في ذهن الشعب السوداني فيما يتعلق بحماية الآثار، بل وأدى إلى تحرك الأوساط العلمية والجهة الأكاديمية الأم، وهي كلية غردون في ذلك الوقت إلى أن تسعى في تأسيس قسم أكاديمي بحثي يعبّر عن تطلعات الأمة السودانية فيما يخص حماية التراث القومي، خاصة وأن الجارة مصر في ذلك الوقت كانت قد خطت خطوات عديدة في تأسيس مراكز بحثية خاصة بالآثار.

قسم الآثاريشبُّ عن الطوق:

في ظل تلك التداعيات الوطنية والعلمية رأت كلية غردون في العام 1947م أن تنشئ وظيفة أستاذ للتاريخ القديم، بحيث يقوم بتدريب الطلاب على العمل الميداني، وكذلك يمثل كلية غردون في التنقيب عن التراث السوداني، وبالفعل تم تعيين السير أوليفر مايرس (O. H. Myers) الذي كان يعمل أستاذاً بقسم التاريخ في كلية غردون في العام نفسه. وبدأت الخطوات العملية بإرسال أول بعثة آثارية تمثل المؤسسة الأكاديمية الوطنية الأولى، إذ أجرى مايرس حفريات في موقع عبكة الذي يقع على الضفة الشرقية لنهر النيل وإلى الجنوب من وادي حلفا، كما شارك في الأعمال الآثارية الأخرى في شمال السودان (Myers, 1948). واستمر ذلك العمل من داخل قسم التاريخ بكلية غردون التي حملت اسم جامعة الخرطوم بعد ذلك التاريخ. وفي العام 1964م رفعت لجنة مكلفة من مجلس كلية الآداب تقريراً عن إمكانية إنشاء قسم للآثار تحت

مظلة كلية الآداب، وكانت نتيجة ذلك التقرير أن لا مناص من تأسيس قسم يهتم بالدراسات العليا للمختصين في التاريخ القديم من خريجي قسم التاريخ بكلية الآداب، وكذلك من خريجي الكليات الإنسانية الأخرى، فالضرورة العلمية والحراك الثقافي في البلد يقتضيان ذلك. وبالفعل تم تمت الموافقة على تأسيس القسم ليكون متكئاً على قسم التاريخ في إنشائه وتهيئته حتى تتوطد أقدامه، إذ كان قِوام هيئة التدريس ينبثق من أساتذة التاريخ السودانيين والأجانب، فعلى سبيل المثال نذكر الأستاذ براين هيكوك (B. G. Haycock) الذي كان يعمل أستاذاً للتاريخ القديم في جامعة الخرطوم، وقد كان منهمكاً في حلِّ كثير من إشكاليات التاريخ الثقافي للحضارة السودانية، لكن المنية وافته قبل أن يكمل ما بدأه من بحوث.

في العام 1964م تأسس القسم وبدأ القسم يباشر أعماله مرتكزاً على خريجي قسم التاريخ الذين يحملون مرتبة الشرف، كما نظَّم القسم دبلوماً عالياً في علم المصريات أشرف عليه المصري البروفيسور مصطفى أمير، إذ تخرج من هذا الدبلوم دفعة واحدة كان عدد طلابها أربعة من خريجي الآداب والدراسات الاقتصادية والاجتماعية، وقد كان من أبرز هؤلاء الخريجين: الأستاذ المرحوم عكاشة محمد علي الذي عمل موظفاً بمصلحة الآثار، وتدرج في السلم الوظيفي إلى أن أصبح مديراً لأمانة المتاحف، ونائباً لمدير مصلحة الآثار، ومديراً مكلفاً للمصلحة خلال فترة قصيرة. ومن هنا انطلقت مسيرة قسم الآثار الأكاديمية، فقد صبَّ جلَّ اهتمامه على طلاب السنة الخامسة في قسم التاريخ. وفي العام 1970م أصبح القسم يمارس نشاطه الطبيعي، حيث قام بتخريج أول دفعة من طلاب البكالوريوس- مرتبة الشرف، وضمت هذه الدفعة تسعة طلاب كانوا البذرة الأولى لهذا القسم الفتي في ذلكم العهد والثمرة الناضجة التي أينعت، وكانت نتائج قطفها أن قام القسم على أكتاف علماء أفذاذ خاضوا غمار التجربة الأولى في السودان، وهي إنشاء قسم خاص بعلم الآثار. وفي ذلك الوقت تولى البروفيسور بيتر شيني (P. L. Shinnie) رئاسة القسم في الفترة من 1965م إلى عام 1970م، وكانت فترة حافلة بالنجاحات والإنجازات الميدانية، فمنذ الوهلة الأولى بدأ القسم في إجراء الأبحاث والحفريات الآثارية في مناطق ذات امتياز خاص به، فقد قام شيني بإجراء حفريات في مدينة مروي القديمة (البجراوية) حينما كان رئيساً لهذا القسم (Shinnie, 1967)، ويعد هذا أول مشروع بحثي متكامل يقوم به قسم الآثار، إذ بدأ في العام 1966م وهو مستمر إلى يومنا هذا. وبعد تلك الفترة أصبح البروفيسور عبد القادر محمود عبد الله رئيساً للقسم خلفاً لبيتر شيني في الفترة بين عامي 1970 – 1971م. ثم ما لبث البروفيسور أحمد محمد علي الحاكم الذي تولى رئاسة القسم بعد البروفيسور عبد القادر محمود لفترة طويلة بين عامي 1971 – 1980م يجري حفرياته في مناطق الريف الشمالي بأم درمان (Al-Hakim, 1973, 13). واستمر القسم في ممارسة نشاطاته العلمية الميدانية والمكتبية، بل توسعت نشاطاته الميدانية بشكل ملحوظ خلال سبعينيات القرن الماضي (بروفيسور عباس سيد أحمد. مقابلة شخصية). كما شارك في تلك الفترة عدد من الأجانب كالبروفيسور العراقي غانم وحيدة، والبروفيسور الإنجليزي جون غاولت (J. A. J. Gowlett)، والبروفيسور النرويجية راندي هالاند (R. Haaland) (لوحة. 1)، والبروفيسور النرويجية إيلزا

كلبِّ (E. J. Kleppe) (لوحة . 2). كما جاء الدكتور بول كالو (P. Kalow) منتدبا من جامعة كمبردج (لوحة. 3)، والدكتور بيرس كروكر (P. Croker) (لوحة. 4) الذي جاء من جامعة كمبردج أيضا. إضافة إلى الأمريكي البروفيسور ريتشارد بيرس (R. Piers) الذي قدم من جامعة بيرجن، وقد قام بتدريس مقرر اسمه: (Problems of world Archaeology)، وذلك بين العامين 1977م-1978م. كما شاركت الكندية باتي جون (P. John) في التدريس بالقسم لمدة لفصل دراسي واحد. أما عقد الثمانينيات فقد شارك عدد من الأساتذة الأجانب في التدريس بالقسم، كالدكتور الأمريكي سكاربوروف (Skarpurf) الذي جاء من جامعة ميسوديثت الجنوبية بتكساس (Texas. S. M. U)، (عبد الرحيم محمد خبير، 2022م، مراسلة عبر الواتساب، ومعلومات من صفحته على الفيس بوك).

لوحة رقم (1): البروفيسور راندي هالاند في زيارتها للاحتفال باليوبيل الذهبي لقسم الآثار. ويظهر معها البروفيسور عبد الرحيم محمد خبير – جامعة بحري. المرجع: صفحة البروفيسور عبد الرحيم محمد خبير على الفيسبوك.

لوحة رقم (2): حفل نهاية العام الدراسي في العام 1979م. وتظهر في أقصى يمين الصورة البروفيسور إيلزا كلبِّ وعدد من الطلاب والعاملين بالقسم. المرجع: صفحة البروفيسور عبد الرحيم محمد خبير على الفيسبوك.

لوحة رقم (3): أحد مواسم العمل الميداني بقسم الآثار في العام 1978م. ويظهر فيها الدكتور بول كالو – من جامعة كمبردج. المرجع: من صفحة البروفيسور عبد الرحيم محمد خبير على الفيسبوك.

لوحة رقم (4): صورة تجمع الدكتور بيرس كروكر – جامعة كمبردج، مع طلاب قسم الآثار في سبعينيات القرن العشرين. المرجع: صفحة البروفيسور عبد الرحيم محمد خبير على الفيس بوك.

وفي بداية الثمانينيات من القرن العشرين؛ شهد القسم نشاطاً مكثفاً ينبئ باشتعال روح الشباب الذين كانوا يمثلون كوكبة من خيرة علماء بلادي، ألا وهم أعضاء هيئة التدريس وخريجو القسم في ذلك الوقت، فقد وجدت الأجيال الأولى من الأساتذة فرصاً لإجراء الدراسات العليا في شقَّي الماجستير والدكتوراه في الجامعات الأوربية والأمريكية، ويمكن ذكر من نالوا تلك الدرجات بالخارج على النحو التالي:

1/ بروفيسور عبد القادر محمود، نال درجة الدكتوراه من جامعة دَرَم بالمملكة المتحدة.
2/ بروفيسور أحمد محمد علي الحاكم، نال درجة الدكتوراه من جامعة كمبردج بالمملكة المتحدة.
3/ بروفيسور علي عثمان محمد صالح، نال درجة الماجستير من جامعة كالقري بكندا، ودرجة الدكتوراه من جامعة كمبردج بالمملكة المتحدة.

4/ بروفيسور العباس سيد أحمد، نال درجة الماجستير من جامعة كالقري بكندا، ودرجة الدكتوراه من جامعة كمبردج بالمملكة المتحدة.

5/ بروفيسور يوسف مختار الأمين نال درجتي الماجستير والدكتوراه من جامعة كمبردج بالمملكة المتحدة.

6/ د. خضر عبد الكريم أحمد، نال درجة الدكتوراه من جامعة كمبردج.

7/ بروفيسور علي التجاني الماحي، نال درجة الدكتوراه من جامعة بيرغن بالنرويج.

8/ د. زهير حسن بابكر، نال درجتي الماجستير والدكتوراه من جامعة السربون بفرنسا.

9/ د. فيصل الشيخ بابكر، نال درجة الماجستير من جامعة درم، ودرجة الدكتوراه من جامعة ريدينق بالمملكة المتحدة.

10/ بروفيسور السيد الأنور عبد الماجد، نال درجة الدكتوراه من جامعة بيرغن بالنرويج.

11/ بروفيسور انتصار صغيرون الزين، نالت درجة الماجستير من الجامعة الأمريكية بالقاهرة.

12/ بروفيسور إبراهيم موسى محمد، نال درجة الماجستير من جامعة جنيفا بسويسرا، ودرجة الدكتوراه من جامعة كمبردج.

13/ د. هويدا محمد آدم، قضت فترات بحثية بالجامعات البريطانية والألمانية.

14/ بروفيسور أزهري مصطفى صادق، أجرى أبحاث ما بعد الدكتوراه في جامعة بيرغن بالنرويج، كما عمل أستاذاً زائر بجامعة كولونيا بألمانيا.

15/ د. أحمد حسين عبد الرحمن أجرى أبحاث ما بعد الدكتوراه في بريطانيا ألمانيا، كما قضى الكثير من الفترات البحثية في بريطانيا وألمانيا وإيطاليا وغيرها من الدول الأوروبية.

16/ د. عبد الرحمن إبراهيم سعيد، قضى فترة باحث زائر بجامعة كمبردج بالمملكة المتحدة.

17/ د. حسنى طه العطا، نالت درجة الماجستير من جامعة برادفورد ببريطانيا، ودرجة الإمفيل (ماجستير الفلسفة) من جامعة كمبردج.

18/ د. محمد الفاتح حياتي، قضى فترة باحث زائر بجامعة كمبردج بالمملكة المتحدة.

19/ د. محمد البدري سليمان، نال منحة داد الألمانية لدراسة الدكتوراه بشكل جزئي بجامعة مونيستر بألمانيا. كما قضى فترات بحثية بالجامعات الفرنسية والألمانية. كذلك نال دراسة ما بعد الدكتوراه بجامعة نيو يورك.

20/ أ. هناء عبد الجبار إبراهيم، تقوم الآن بإعداد رسالة الدكتوراه في جامعة نابولي بإيطاليا.

21/ أ. سارة محمد مأمون، قضت فترة بحثية بجامعة يورك ببريطانيا. كما نالت تأهيلا في مهارات اللغة الإنجليزية للأساتذة والباحثين بدولة الهند. كما تلقت دورة تدريبة عن السياحة المستدامة بروسيا.

22/ أ. ريان محمد محجوب، حضرت دورة تدريبية عن السياحة المستدامة بروسيا، كما حضرت دورة عن دمج الآثار القديمة في التخطيط الحضري بدولة الهند.

23/ أ. مريم محمد محجوب، تقوم الآن بدراسة الماجستير في جامعة أسطنبول بتركيا.

وقد بدأت نواة الدراسات العليا في عهد البروفيسور أحمد محمد علي الحاكم، إبَّان تقلده لرئاسة القسم في سبعينيات القرن الماضي. وقد كانت على النحو التالي:

1/ رسالة ماجستير، قدمها الطالب: خضر عبد الكريم أحمد، وأشرف عليها البروفيسور أحمد محمد علي الحاكم، وذلك في العام 1975م.
2/ رسالة دكتوراه، قدمها الطالب: عمر حاج الزاكي، وأشرف عليها البروفيسور أحمد محمد علي الحاكم، وذلك في العام 1981م.

استطاع أساتذة القسم أن يخلقوا علاقات ثقافية مع عدد من الجامعات الغربية، وتمكنوا من إنشاء مشاريع بحثية مشتركة ما يزال صداها يملأ الآفاق إلى يومنا هذا، وما تزال منشوراتهم العلمية تحتفظ بأهميتها بالنسبة لتاريخ السودان الثقافي، إذ قام أعضاء القسم بالاشتراك مع الأجانب الذين عملوا في هذه المشاريع على نشر قدر كبير من التراث العلمي. فعلى سبيل المثال ما تم إنتاجه من خلال أعمال مشروع آثار مدينة مروي القديمة الذي أشرف عليه البروفيسور بيتر شيني، وشارك معه أعضاء هيئة التدريس في الستينيات. واستمر إشراف القسم على المشروع إلى يومنا (Shinnie, 1967). وكذلك مشروع البطانة الآثاري الذين كان مشتركاً بين قسم الآثار وجامعة ميسوديثت الجنوبية الأمريكية في الفترة بين عامي 1981-1983م (Marks and Mohammed-Ali, 1991). ومن المشاريع الكبيرة في السودان أيضا نذكر المشروع المشترك بين قسم الآثار وجامعة بيرغن، والذي ركز أعماله في مناطق الدامر وعطبرة وجنوب بربر (Haaland and Magid, 1995). إضافة إلى العمل في إطار المشروع المشترك بين القسم وجامعة بيرغن في منطقة ربك، وفي مناطق الزاكياب وأم ضريوه الواقعة بمنطقة بحري (El-Mahi and Haaland, 1984). ولم تتوقف نشاطات القسم عند هذا الحد، ففي بداية التسعينيات من القرن الماضي بدأ القسم أعماله البحثية في إقليم الشلال الثالث، إذ قام بتنفيذ مسح آثاري وإثنوغرافي في تلك المنطقة (Osman and Edwards, 2012). كما قام بعض أعضاء القسم بالعمل في منطقة البحر الأحمر، حيث قاموا بحفر بعض المقابر (Magid, 1995)، والجدير بالذكر أن أعمال القسم في إقليم البحر الأحمر لم تنقطع إلى يومنا هذا، فهنالك مشروع بحثي يقوم باقتفاء آثار منطقة البحر الأحمر (Adam, 2017; 2019a; 2019b). ولا بد من الإشارة إلى أن القسم اليوم يشرف على عدة مشاريع تغطي أجزاءً مختلفة من جغرافيا السودان، ويشارك في الإشراف على مشاريع أخرى في مختلف مناطق السودان، ما يعني أنه قد خرج من قوقعة البحث الآثاري التقليدية؛ وهي العمل على ضفاف النيل وإلى الشمال من مدينة الخرطوم. ويمكن حصر تلك المشاريع البحثية التي يجري البحث فيها حتى يومنا هذا في الآتي:

1/ مشروع البحث الآثاري والتراثي والإثنوغرافي في إقليم الشلال الثالث (إشراف البروفيسور علي عثمان محمد صالح).
2/ مشروع إقليم شمال المحس، الضفة الشرقية (إشراف البروفيسور يحيى فضل طاهر).
3/ مشروع إقليم شمال المحس، الضفة الغربية (إشراف الدكتور عبد الرحمن إبراهيم سعيد).
4/مشروع البحث الآثاري والإثنوغرافي والبيئي بمنخفض القعب (إشراف البروفيسور يحيى فضل طاهر).
5/ مشروع الخندق الآثاري والتراثي والبيئي (إشراف البروفيسور انتصار صغيرون الزين).
6/ مشروع البحث الآثاري والتراثي والبيئي بمنطقة شمال كردفان (إشراف الدكتورة هويدا محمد آدم).
7/ مشروع مدينة مروي الكبرى (المدينة الملكية بالبجراوية) (إشراف الدكتورة هويدا محمد آدم).
8/ مشروع البحث الآثاري في الضواحي الشمالية لمدينة مروي القديمة (إشراف البروفيسور علي عثمان محمد صالح).
9/ مشروع الدراسات الآثارية والإثنوغرافية والبيئية بسواحل البحر الأحمر (إشراف الدكتور أحمد حسين عبد الرحمن).
10/ مشروع الدراسات الآثارية والإثنوغرافية بمنطقة أبو دليق (إشراف الدكتورة نهى عبد الحافظ).
11/ مشروع البحث الآثاري والتراثي والبيئي بأواسط إقليم الجزيرة (إشراف الدكتور محمد الفاتح حياتي).

ثمة ما تجدر الإشارة إليه، وهو أن القسم قد شارك في بعض الأعمال الآثارية الوطنية التي نُفذت من أجل إنقاذ الآثار التي هددها قيام بعض مشاريع التنمية في أواخر القرن الماضي، وفي الفترة الأخيرة أيضا، إذ كان بعض أعضاء القسم شركاء في أعمال المسح والحفريات في المواقع التي تقع في امتداد بحيرة سد مروي، وكذلك شاركوا في مسح المواقع الأثرية المهددة بقيام سدود كجبار، دال، دقش-مقرات، السبلوقة، فالقسم كان وما يزال ضلعاً أساسياً من الأضلاع التي تستند عليها الهيئة العامة للآثار والمتاحف السودانية، كيف لا وهو يدير أكبر المشاريع البحثية في مختلف أرجاء السودان، وهو ما يعد نموذجاً حياً للعمل الوطني الذي ننادي به في بلادنا، وذلك لما له من الفوائد التي لا تحصى. وكلنا يعرف أن جامعة الخرطوم هي المنارة العلمية الأولي التي تنشد شتى ضروب المعرفة في وطننا. وفي هذا الشأن لا بد من ذكر أن أول متحف مختص في شؤون الآثار في السودان قد احتضنته جامعة الخرطوم في العام 1904م عندما كانت تتمثل في كلية غردون حينها. وقد خصصت مساحة من المباني في كلية غردون الحديثة البناء آنذاك لعرض بعض المواد (أحمد الحاكم وشارلس بونيه، 1997م، 11)، وقد كانت هذه أولى الخطوات لقيام متحف وطني في السودان حيث عرضت بعض المواد الأثرية والتراثية ومواد التاريخ الطبيعي فيما يعرف بمتحف الخرطوم.

إن الأثر الحقيقي لهذا القسم لا يمكن إنكاره. فقد كان النواة العلمية الآثارية الأولى في السودان، كما خرَّج أفذاذاً متفردين شاركوا في التراث القومي في بلادي وحمايته، وشرَّفوا القسم والوطن بأكمله في المحافل الإقليمية والدولية، فقد أسهم أعضاء القسم في إنشاء الجمعيات ذات الاهتمام بالحضارة السودانية في أوربا وأمريكا كجمعية الدراسات السودانية، وجمعية الدراسات المروية، واتحاد الآثاريين العرب، واتحاد الآثاريين السودانيين. وغيرها، وشارك أعضاء وخريجو القسم في المؤتمرات العالمية والإقليمية والمحلية، وأثروا سوح العلم والمعرفة بالنتائج العلمية الجديدة، والأفكار النيرة، كما كان لهم أثر ملموس في تدريس علم الآثار في بعض الجامعات في العالم عامة، وفي العالم العربي والإفريقي بشكل خاص، بل وشارك أعضاء القسم في بعض الأعمال البحثية الميدانية العالمية، وقاموا بتأسيس بعض أقسام الآثار في الوطن العربي، وأرسوا دعائم العمل الآثاري في بعض دول الخليج. وكذلك كان لخريجي القسم قصب السبق في تأسيس أقسام الآثار في الجامعات السودانية، إذ شهد علم الآثار في السودان صحوة مشهودة تمثلت ثمارها في إنشاء عدة أقسام ومراكز لتدريس الطلاب علم الآثار ونيلهم درجة البكالوريوس، وشهادتي الماجستير والدكتوراه في علم الآثار، فلم يكن خريجو القسم بمنأى عن ذاك الحراك العلمي، بل كانوا أصحاب الأفكار والنظرة الثاقبة والرؤى السديدة، إذ قامت على أكتافهم هذه الأقسام والمراكز. ولا شك أن لهذا الانتشار والتوسع الأفقي في مجال علم الآثار أثر واضح في إثراء حركة البحث الميداني في السودان، فلقد كانت نتائجه واضحة من خلال زيادة أعداد المختصين السودانيين في مجال الآثار، وتحملهم المسئولية الكبيرة التي تقتفي دلائل السجل الثقافي والحضاري للإنسان السوداني، وأيما مسئولية تلك التي توثق لماضي الإنسان، وتحاول جاهدة سبر أغوار حقائقه، فما أعظمها وما أكبرها. وقد أثبت خريجو أقسام الآثار الذين تدربوا على إيدي خريجي قسم الآثار – جامعة الخرطوم كفاءة عالية في العمل الحقلي، بل وزادوا على ذلك من خلال عملهم مع البعثات الأجنبية التي توفر لهم وسائل العمل وأساليب التدريب في الحقل، كما وجد بعضهم فرصة لإجراء دراسات عليا في الجامعات العالمية. ومع العلم بأن الدولة لا توفر فرص عمل كافية للخريجين بشكل عام، إلا أننا نلاحظ نشاطاً من قِبل المنتسبين لحقل الآثار، فهنالك تنافساً شريف في اكتساب المعرفة والتطور التقني الذي يلبي متطلبات البحث العلمي الحاضر الذي اتسم بالتدقيق وتوفر الوسائل المعلوماتية، مع انتشار الأجهزة الحديثة التي لم تكن متوفرة للأجيال السابقة.

وفيما يلي سنحاول رصد أعضاء هيئة التدريس الذين عملوا بالقسم منذ تأسيسه وحتى يومنا هذا، وتشمل القائمة كل الذين شاركوا بالعمل في القسم، فمنهم من عمل بالقسم حتى رحل عن الدنيا، ومنهم من ترك العمل بالقسم وذهب إلى مكان آخر، ومنهم من لا يزال على رأس العمل، وهم:

1/ بروفيسور مصطفى أمير (مصري الجنسية، ترك العمل بالقسم منذ الستينيات).
2/ بروفيسور بيتر شيني (بريطاني الجنسية، عمل بالقسم خلال الستينيات).

3/ بروفيسور عبد القادر محمود (ترك العمل بالقسم).
4/ بروفيسور أحمد محمد علي الحاكم.
5/ بروفيسور علي عثمان محمد صالح.
6/ بروفيسور العباس سيد أحمد محمد علي (ترك العمل بالقسم).
7/ بروفيسور يوسف مختار الأمين (ترك العمل بالقسم).
8/ د. خضر عبد الكريم أحمد (ترك العمل بالقسم).
9/ بروفيسور علي التجاني الماحي (ترك العمل بالقسم).
10/ د. زهير حسن بابكر (ترك العمل بالقسم).
11/ د. فيصل الشيخ بابكر.
12/ بروفيسور السيد الأنور عبد الماجد (ترك العمل بالقسم).
13/ بروفيسور انتصار صغيرون الزين
14/ بروفيسور يحيى فضل طاهر.
15/ د. هويدا محمد آدم.
16/ بروفيسور أزهري مصطفى صادق (يعمل الآن بجامعة الملك سعود).
17/ أ. أريج أبو سمرة (تركت العمل بالقسم).
18/ د. أحمد حسين عبد الرحمن.
19/ د. عبد الرحمن إبراهيم سعيد.
20/ د. نهى عبد الحافظ عبد العزيز.
21/ د. حسنى طه محمد العطا (تركت العمل بالقسم).
22/ د. محمد الفاتح حياتي.
23/ د. محمد البدري سليمان.
24/ أ. هناء عبد الجبار إبراهيم.
25/ أ. سارة محمد مأمون.
26/ أ. مريم محمد محجوب.

وهناك بعض الأساتذة الذين شاركوا بالعمل في القسم متعاونين، وهم:

1/ بروفيسور خضر آدم عيسى.
2/ بروفيسور عبد الرحيم محمد خبير.
3/ أ. صلاح عمر الصادق.
4/ د. الحسن أحمد محمد الحسن.

5/ أ. هناء محمد علي.
6/ أ. آمنة عبد الرحيم محمد علي.

قسم الآثاروالمجتمع:

دعت طبيعة العمل في القسم، وطبيعة علم الآثار باعتباره تخصصا أن يتصل بالمجتمعات المحلية، ويتشارك معها بعض القضايا والهموم، فالعمل الميداني الذي يتمثل في شقين من أنشطة القسم وهما: التدريب الحقلي للطلاب، والذي من خلاله يبدؤون تكوين الأفكار الأولية عن طريقة التعامل مع الموقع الأثري أياً كان شكله وطبيعته. أما الشق الآخر فيتمثل في المشاريع البحثية الخاصة بالقسم، ثم المشاريع المشتركة سواء أكانت وطنية مشتركة مع الهيئة العامة للآثار والمتاحف السودانية، أو مع البعثات الأجنبية. ولقد خلقت مثل هذه الأعمال معبراً يتواصل من خلاله القسم مع المجتمع. ولا شك أن هذا التواصل يتمثل في أشكال عديدة، إذ إن الوجود المستمر لأعضاء القسم وسط المجتمعات المحلية يجعلهم جزءا منها فيشاركونها معظم فعالياتها، ويُضاف إلى ذلك حركة البحث الآثاري نفسها في المنطقة المعنية، والتي يستفيد منها المجتمع المحلي من خلال تسليط الضوء على المنطقة من شتى النواحي، لا سيما أنَّ النشر العلمي يعلي من شأن المنطقة المطروقة بالبحث ويرفع ذكرها، بل وربما يلفت أنظار الجهات الرسمية والشعبية لها في بعض الأحيان، فتكون قبلة للتنمية والاستثمار، وأيضا من الممكن أن تكون وجهة سياحية يؤمها الناس من داخل البلاد وخارجها. وربما يشارك القسم نفسه في تنمية المنطقة ببعض الأشكال، كالمساهمة في تشييد المرافق العامة، وتشجيع الأهالي على استئناف الصناعات اليدوية الصغيرة، ذلك إلى جانب المحاضرات العامة التثقيفية لأهالي المناطق الريفية، والتي آتت أُكلها في كثير من الأحيان. وفي واقع الأمر قد نفذ القسم مثل هذه البرامج في كثير من أنشطته ومشاريعه.

وفيما يتعلق بالحراك الثقافي في البلد بشكل عام فنجد أن القسم يشكل حضوراً أنيقاً في شتى المحافل الرسمية والشعبية، ويكون مشاركاً بشكل ملحوظ في كل ما يهم المجتمع من قضايا الفكر والثقافة والسياسة، فالمهرجانات العامة والمنتديات وقاعات المحاضرات تقف شاهداً على الألق والبهاء الذي يزدان به أعضاء القسم من خلال مساهماتهم الثرة في جانب المعرفة وكل ما يتم الحديث عنه من مكونات الثقافة.

أما على المستوى الرسمي فإن القسم لا يدخر جهداً في أن يشارك في اتخاذ القرارات، ويساهم في الإدارة ما دعته الحال إلى ذلك. فكثيراً ما شارك أعضاء القسم في سياسة شئون جامعة الخرطوم في داخل كلية الآداب وخارجها، كما وصلت مساهماتهم إلى المشاركة في أنشطة وزارة التعليم العالي، إضافة إلى المساهمة في تأسيس أقسام الآثار في الجامعات الولائية في السودان، وقبل ذلك المساهمة الفاعلة في إدارة الآثار في بلادنا. شارك القسم مشاركة ثرة في العمل العام بشكل عام، وفي إدارة جامعة الخرطوم ووزارة

التعليم العالي بشكل خاص ورفدهما بأعضائه. وغير ذلك شارك بعض أعضاء القسم في إدارة الشؤون الثقافية بالبلاد في مختلف المواقع، إذ تقلدوا مختلف المناصب التي تمثلت في الآتي:

1/ بروفيسور علي عثمان محمد صالح، عمل رئيساً للجنة الثقافة التابعة لليونسكو في الفترة من 1997-2008م، كما شغل منصب رئيس اتحاد الكُتَّاب السودانيين في إحدى دوراته، وكان رئيس لجنة الهوية بالحوار الوطني في العام 2015م.

2/ بروفيسور انتصار صغيرون الزين، تقلدت منصب عميد كلية الآداب في الفترة من 2010-2014م، ثم مدير إدارة البحث العلمي بالجامعة، والتي قامت بتطويرها إلى عمادة وصارت عميدا لها حتى العام 2019م. ثم تم تعيينها وزيراً للتعليم العالي خلال حكومة الثورة في الفترة من 2019-2021م.

3/ بروفيسور يحيى فضل طاهر، تم تعيينه نائبا لعميد كلية الدراسات العليا للدراسات الإنسانية في الفترة من 2020-2021م، ثم تعيينه أمينا للشؤون العلمية بالجامعة في الفترة من 2021-2022م.

4/ بروفيسور أزهري مصطفى صادق، عمل عضوا في هيئة التحرير لمجلة كلية الآداب-جامعة الخرطوم ثم سكرتيرا ومديرا للتحرير. ولا يزال يعمل فيها ويعمل على تصميمها منذ العام 2005 م، كما أشرف على تصميم صفحة المجلة على الشبكة العنكبوتية.

5/ د. أحمد حسين عبد الرحمن، شغل منصب مدير إدارة المتاحف بالجامعة في الفترة من 2017-2020م، ثم عُيّن مديراً لإدارة التدريب ومساعدي التدريس في الفترة من 2021م وحتى اليوم.

6/ د. عبد الرحمن إبراهيم سعيد، تم تعيينه نائباً لعميد كلية الآداب للشؤون الإدارية في الفترة من 2018-2021م، ثم عُين نائباً لعميد شؤون الطلاب في الفترة من 2021-2022م.

7/ د. محمد الفاتح حياتي، تم تعينه نائباً لعميد عمادة البحث العلمي بالجامعة في الفترة من يناير-أغسطس 2021م. ويشغل الآن منصب نائب عميد كلية الآداب للشؤون العلمية.

يعدّ القسم شريكاً أصيلاً للهيئة العامة للآثار والمتاحف السودانية في إنجازاتها الميدانية والعلمية، ذلك من خلال رفده لها بالكوادر المؤهلة التي تمثل كوكبة من ضباط ومفتشي الآثار، وأمناء المتاحف، إضافة إلى إن القسم يعد البقعة الأولى التي تساعد المنتسبين لمجال الآثار في إجراء الدراسات، فمن الأمور التي تبعث الغبطة والسرور؛ ما نلاحظه من تسارع واجتهاد ومثابرة من قبل المهنيين العاملين في حقل الآثار من أجل إحراز الدرجات العليا المتمثلة في شهادتي الماجستير والدكتوراه، فهذا مؤشر ممتاز دالّ على التقدم العلمي والمهني الخاص بالآثار في بلادنا، فجامعة الخرطوم ممثلة في قسم الآثار لها عظيم الشرف في أن تساهم في

ذلكم التقدم من خلال تقديم منح مجانية للعاملين في هيئة الآثار لإعداد رسالتي الماجستير والدكتوراه، ولا شك أن هذا واحد من أشكال تلك الشراكة النبيلة، ودليل واضح على أننا في حقل الآثار نعمل كالجسد الواحد.

كذلك يشارك القسم في نشر المعرفة الآثارية من خلال أعماله الميدانية المتمثلة في المشاريع الميدانية أو التدريب الحقلي الطلاب، فكل نتائج تلك الأعمال تندمج مع ثمار جهود إدارة الآثار، وكل الحصيلة المعرفية المستنبطة من تلك الأعمال تغذي مكتبات الآثار بعدد من التقارير والمنشورات، كما أن المقتنيات الأثرية المجموعة من المواقع تغذي صالات العرض المتحفي ومخازن المتحف بكم هائل من المجاميع المتحفية. وبدون أدنى شك فإن تلك الشراكة تؤسس لأعمال وطنية خالدة، خاصة وإننا في عصر لا بد فيه من الاعتماد على النفس، ولا بد من التعاضد والتكاتف بين كل الأجسام العاملة في هذا المجال، وهذا يعني أن القسم يحمل مسئولية تاريخية على عاتقه، ولا بد من أن يتكفل بها، ويقوم بواجبه تجاهها خير قيام، فكما كان القسم وما يزال يحتفظ بتلك السمات الطيبة؛ لا بد من أن يكون صاحب المبادرات التي من شأنها السمو بمكانة إرثنا الحضاري من خلال الأنشطة المتعددة، وكل ذلك لا يتأتى إلا بالوعي الكامل والنشاط المكثف. ونرى أن النواة الأولى للتقدم والريادة تتمثل في التأهيل الكافي للطلاب والخريجين، ومحاولة فتح الآفاق واسعة أمامهم من أجل الحصول على التأهيل فوق الجامعي، ومن ثم محاولة إيجاد فرص عمل ترضي طموحاتهم، وهذا يرجعنا إلى مبدأ الشراكة بين القسم وإدارة الآثار. ثم يأتي من بعد ذلك خلق جو علمي مليء بالأنشطة العلمية والثقافية، فالورش والمؤتمرات والسمنارات تنتج تجانساً وتمازجاً فكرياً بين الباحثين في القُطر الواحد، ناهيك عن أنها يمكن أن تجمع نخبة من العاملين في حقل الآثار من الوطنيين والأجانب، فلا ريب أن مثل هذه التظاهرات من شأنها أن تخلق مظهراً أدبياً ينتج معرفة رصينة يعود نفعها على العقول النيرة في بلدنا، ويجني ثمارها سجلنا الأثري، إذ يضطلع بمهمة البحث والتنقيب باحثون أكفاء تلقفوا العلم من مختلف المصادر العلمية والثقافية.

وتمثلت آخر إنجازات القسم في كرسي الآثار الذي يناقش الهوية السودانية من خلال عدد من المناظير. فالهوية متجسدة في مختلف السمات الثقافية التي يمكن أن تعطي فكرة جيدة عنها. ومن هنا؛ اجتهد القسم في أن يجمع مختلف المدارس والمجالات التي تناقش الهوية السودانية من خلال ما ينتج من خصائص ثقافية، إذ تمثل الأمر في عقد عدد من الورش والسمنارات التي جمعت كافة التخصصات ذات الصلة بالهوية والثقافة، والتي تمثلت في التاريخ والأدب والفلكلور والموسيقى والفنون بمختلف أشكلها. فكان كل ذلك نواة لجمع أشتات الهوية السودانية وشواردها. ويعدُّ هذا العمل من الأعمال الرائدة التي أبرزت سمات الهوية السودانية وأخرجت من خلال جذورها الثقافية والمعرفية. ويقع هذا العمل تحت إشراف البروفيسور انتصار صغيرون الزين، ومعاونة أعضاء هيئة التدريس بالقسم.

الرؤساء الذين تعاقبوا على إدارة القسم:

حتى يومنا هذا؛ مرَّ على رئاسة القسم عدد الأساتذة، يمكن ذكرهم في القائمة الآتية:

1/ د. مصطفى أمير (1964-1965م).
2/ بيتر شيني (1965-1970م).
3/ البروفيسور عبد القادر محمود (1970-1971م).
4/ البروفسور أحمد محمد علي الحاكم (1971-1979م).
5/ البروفيسور العباس سيد أحمد زروق (1979-1983م)
6/ البروفيسور علي عثمان محمد صالح (1983-1986م).
7/ د. خضر عبدالكريم (1986-1989م).
8/ البروفيسور علي عثمان محمد صالح (1990-1991م).
9/ البروفيسور علي التيجاني الماحي (1991-1995م).
10/ البروفيسور انتصار صغيرون الزين (1995-1998م).
11/ البروفيسور علي عثمان محمد صالح (1998-2003م).
12/ البروفيسور انتصار صغيرون الزين (2003-2007م).
13/ البروفيسور يحيى فضل طاهر (2007-2010م).
14/ د. هويدا محمد آدم (2010-2013م).
15/ د. أحمد حسين عبدالرحمن (2013-2017م).
16/ د. عبد الرحمن إبراهيم سعيد (2017-2018م).
17/ د. نهى عبد الحافظ عبد العزيز (2018-2021م).
18/ د. محمد الفاتح حياتي (ديسمبر 2021-مايو 2022م).
19/ د. محمد البدري سليمان (مايو 2022م –حتى الآن).

هذه هي مسيرة القسم الحافلة بالإنجازات، إذ سجَّل حراكاً علمياً وثقافياً على صفحات ناصعة كتبها أعضاء هيئة التدريس وخريجو القسم بمداد من الذهب. ومن هنا نزف إليه التهاني وقد احتفل باليوبيل الذهبي قبل عدد من السنوات. فلتفتخر جامعة الخرطوم بالثراء المعرفي الذي سطره هذا القسم، ولتفخر الآثار السودانية بعلماءٍ أفذاذٍ لطالما بذلوا قصارى الجهد في رفع اسم السودان عالياً، وأيما وشاح يتوهج على صدور خريجي القسم الشرفاء الأنجاب، فحيثما حلوا كانوا كالغيث المبارك الذي يقطر علماً ومعرفة.

إننا في هذا القسم نستشرف عظمة المكانة التي تبوأها من خلال تاريخه المجيد، لذلك نتطلع إلى المحافظة على الريادة والتقدم، بل الزيادة في التقدم الفكري والتقني الذي أصبح من أساسيات البحث العلمي في العالم. وحتى نصل إلى سوح العلياء والرفعة؛ لا بد من المواكبة والتحديث. وكلنا يعرف أن هذا القسم في السودان وفي إفريقيا كالكوكب الزاهر الدري الذي يرنو له الباحثون والمجتمع ويعلقون آمالهم وتطلعاتهم عليه. فالمسئولية جد كبيرة، لكننا لا نرتاب في أنه على قدرها وأكثر من ذلك، فعلى قدر أهل العزم تأتي العزائم. كل أمانينا وأحلامنا تكمن في أن يظل قسم الآثار-جامعة الخرطوم منارة يسترشد بها السائرون في الحلك عندما تتلاطم أمواج الجهل في بحور المعرفة، وعندها يكون القسم كالقمر المنير الذي تنقشع به الظلمة، ويكون بذلك قد أوصل رسالته على أكمل وجه، وسار على جادة الطريق كما كان. وسيظل القسم شامخاً ما دام يضم يضم تلك الثلة الطيبة من المفكرين وعلماء الحاضر والمستقبل، فهم الريق والترياق لعلم الآثار في هذا الوطن الغني بإرثه وحضارته.

المصادروالمراجع

المراجع باللغة العربية:

- أحمد محمد علي الحاكم وشارلس بونيه. **كرمة مملكة النوبة**، إشراف صلاح الدين محمد أحمد. دار جامعة الخرطوم للطباعة والنشر والتوزيع. 1997م.
- محمد غيطاس. **حملة اليونسكو وأضواء جديدة على تاريخ النوبة**. دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية. 1987م.
- عاصم محمد زروق. **علم الآثار بين النظرية والتطبيق**. مكتبة مدبولي. القاهرة. 1996م.
- غلين دانيال. **موجز تاريخ علم الآثار**. ترجمة عباس سيد أحمد محمد علي. الطبعة الأولى. دار الفيصل الثقافية. الرياض. 2000م.

المراجع الأجنبية:

- Adam, A. H. A., (2017). "The Archaeology and Heritage of the Sudanese Red Sea Region: Importance", Findings, and Challenges. **(ATrA)** *Aree di transizione linguistiche e culturali in Africa.* il protocollo UPI – University Press Italiane : 188-198.
- Adam, A. H. A., (2019a). "New perspectives on the archaeology of the medieval period in the Red Sea area of the Sudan", *Azania 54*, No. 4: 487–500.
- Adam, A. H. A., (2019b). "The archaeological, environmental and ethnographical survey of the Red Sea area between Arkaweet and Sinkat", *Unpublished preliminary report*.
- Al-Hakim, A. M. A. (1972) 'Meroitic settlement in the Butana (Central Sudan)', in P. Ucko *et al*. (eds) *Man, Settlement and Urbanism*, London: Duckworth.
- Al-Hakim, A. M. A. (1973). Fieldwork report. *Nyame Akuma 2*: 13-14.
- El-Mahi, A. T and Haaland, R. (1984). Research in the area of Rabak and Atbara, 1983-84. *Nyame Akuma* 24-25: 28-32.
- Firth, C. M. (1912). *Archaeological Survey of Nubia, Report for 1908-1909.* National Printing Department, Cairo.
- Haaland, R. and Magid, E. A. (1995). *Aqualithic Sites along the Rivers Nile and Atbara, Sudan*, Alma Mater, Bergen, Norway.
- Magid, E. A, (1995). 1994-95 Report on the Archaeological Survey and Test – excavations in the southeastern Part of the Red Sea Hills. *Unpublished Report.*
- Marks, A. E. and A. S. Mohammed-Ali (eds.). (1991). *The Late Prehistory of the Eastern Sahel, The Mesolithic and Neolithic of Shaqadud, Sudan*. Dallas: Southern Methodist University Press.

- Myers, O. H. (1948). The Consolidation and Protection of ancient Monument of the Sudan. *Sudan Notes and Records 19*, Part II.
- Myers, O. H. (1960). "Abka Again" *Kush 8*: 178-80.
- Osman, A and Edwards, D. N. (eds.), (2012). *The Archaeology of a Nubian Frontier: Survey on the Nile Third Cataract, Sudan*: 37-58. Leicester: Mauhaus Publishing.
- Reisner, G. A. (1910). *Archaeological Survey of Nubia, Report for 1907-1908.* Volume 1. National Printing Department, Cairo.
- Shinnie, P. (1967). *Meroe: A civilization of the Sudan*, London: Thames and Hudson.

مقابلات شخصية:

- عباس سيد أحمد محمد علي. بروفيسور في الآثار. الثلاثاء الموافق 2018/1/2م الساعة الثانية عشرة ظهراً. قسم الآثار – جامعة الخرطوم.
- عبد الرحيم محمد خبير، مقابلات مباشرة، ومراسلات عبر الواتساب، ومعلومات من صفحته على الفيس بوك، 2022.

شكروتقدير

أود أن أوصل صوت الشكر والعرفان لكل من ساهم في إعداد هذه الورقة برأيه وذاكرته والمعلومات القيمة التي قدمها. وهم نفر كريم من أساتذتي وزملائي بقسم الآثار جامعة الخرطوم. فلهم مني خالص الشكر والامتنان. وأخص بالشكر الجزيل؛ أستاذي البروفيسور عبد الرحيم محمد خبير (أستاذ الآثار بجامعة بحري)، فالرجل، رحمه الله، كان يملك ذاكرة متَّقدة مدعومة بالتوثيق. فقد قام بنيان هذه الورقة على الكثير من المعلومات التي لم نجدها إلا عنده. ولم يبخل علينا بما عنده من معلومات كانت ستضيع لو لم يتم جمعها وتوثيقها. والحمد والشكر لله من قبل ومن بعد.